بعض التوجهات السياسية قبل وصولها الى مرحلة القرار، وحرمان كبار المسؤولين من فرصة ابداء آرائهم بحرية والاطمئنان الى عدم استخدامها من قبل اللوبي الصهيوني ضدهم. وهذا يعني، انه أصبح بامكان اسرائيل، ومن خلال تواجد عملائها واصدقائها بالقرب من مراكز صنع القرار السياسي، المشاركة، فعلياً، في صياغة القرارات وتوجيه سياسة اميركا الخارجية الوجهة التي تخدم اهدافها ولا تتعارض مع اطماعها. ومن خلال تتبع مواقف سياسة اميركا الخارجية تجاه الشرق الاوسط على مدى العقدين الاخيرين، يبدو واضحاً ان اسرائيل اصبحت تملك حق النقض ( الفيتو ) بالنسبة الى اية قرارات لا تنسجم مع اهدافها وسياستها، خاصة ما يتعلق منها بالعلاقات العربية ـ الاميركية وقضية فلسطين.

وباختصار، تتم صياغة السياسة الخارجية الاميركية من خلال عملية معقدة ومضنية يشارك فيها العديد من القوى والمؤسسات والاجهزة ذات المصالح المتباينة، مما يجعل من الصعب تغيير السياسات القائمة او اقرار سياسات جديدة. ولذلك تتصف سياسة واشنطن الخارجية بالثبات والاستمرارية الى حد كبير، وبكونها تصاغ امام عيون الصحافة والتلفزيون وبمشاركة الكونغرس والرأي العام وتحت تأثير العديد من مجموعات الضغط.

واذا كان الرئيس الاميركي هو المحرك الأول لعملية اتخاذ القرار السياسي، وان دوره في صياغة وبلورة عناصر السياسة الخارجية أساسي ورائد، فان دور الكونغرس هام في تحديد اطر تلك السياسة وتوفير الدعم السياسي والمادي الكفيل بتطبيقها وتنفيذها. وبسبب انتفاء السرية وتغلغل قوى الضغط الخاصة في مراكز اتخاذ القرار السياسي، واتجاه المعارضة، عادة، لاستخدام امكانات الاعلام لعرض وجهة نظرها، لم يعد ممكناً قيام اي رئيس اميركي بتبني سياسة خارجية لا تستحوذ على رضى غالبية الشعب الاميركي، او تفشل في الحصول على موافقة ودعم بعض مجموعات الضغط الخاصة ( اللوبي ) ذات النفوذ السياسي، او الاقتصادي، او الاعلامي الواسع في اميركا.

## السياسة الخارجية تجاه البلاد العربية

ان كون الرئيس الاميركي الجهة المسؤولة عن رسم وادارة السياسة الخارجية لا يعني، بالضرورة، انفراده في صياغتها وتنفيذها او ادارتها بالشكل الذي يتجاوب مع فلسفته العقائدية وطموحاته السياسية. إذ بينما يقوم الكونغرس بتحديد اطرها الرئيسة، ويقوم الرأي العام برسم حدودها الخارجية، تقوم مجموعات الضغط الخاصة ومؤسسات الاعلام بمحاولة التأثير في توجهاتها ومواقفها الرئيسة. الا ان مواقف الرأي العام وتوجهات الاعلام، وعلى الرغم من قوة تأثيرها في مجال السياسة الخارجية، تميل، بوجه عام، الى الثبات، ولا تتغير الا تحت ضغوط كبيرة وفي مواجهة أزمات حادة ومصيرية. اما قوى الضغط الخاصة، فتبدو ضعيفة التأثير في اوقات الازمات، خاصة اذا تعارضت رغباتها مع مواقف الرأي العام، وكبيرة التأثير في الاحوال العادية، خاصة اذا التقت مواقفها مع توجهات الرأي العام والاعلام وبعض القوى النشطة في الكونغرس.

ولما كان من الصعب جداً التقاء مصالح القوى التي تشارك اليوم في صياغة سياسة الولايات المتحدة الاميركية الخارجية وتحاول التأثير في توجهاتها، فقد أصبح من الصعب تغيير تلك السياسة، او تعديلها بشكل جذري، خاصة في المدى القصير. ولذلك تحاول قوى